رابط المادة على منصة باحث

التفسير - المستوى الثالث

المحاضرة 5 - التفسير - تفسير سورة البروج)9:11(- المستوى الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعهم طوروا ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى اله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات والطلاب والطالبات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا الدرس الخامس من سلسلة محاضرات مادة التفسير سبق في الدرس الماضي الكلام عن تفسير سورة البروج قلنا انها سورة مكية اتفاقا - 00:00:53

من اغراضها ومقاصدها بيان ثواب المؤمنين وعذاب الكافرين وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن ايذاء الكفار بذكر نموذج عظيم من ثبات المؤمنين امام اضطهاد الكفار وان الله سبحانه وتعالى - 00:01:19

اصطفى اولئك المؤمنين وعذب الكافرين بعذاب الحريق وقد ابتدأت هذه السورة بقسم عظيم والسماء ذات البروج والبروج النجوم ومنازل الشمس والقمر وكذلك قسم اخر باليوم الموعود وهو يوم القيامة وشاهد ومشهود - 00:01:44

الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وقد وردت في ذلك اقوال اخرى يمكن الجمع بينها بان الله تعالى اقسم بكل شاهد وبكل مشهود يشمل كل من اتصف بهذا الوصف من مبصر ومبصر وحاضر ومحظور وراء ومرئي - 00:02:18

ثم ذكر ربنا سبحانه وتعالى في هذه السورة قصة اصحاب الاخدود فقال قتل اي لعن اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين الشهود. يحرقونهم - 00:02:42

وهم يرون وما نقم منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد هذه جريمة المؤمنين ما ذنبهم الا ايمانهم بالله الذي له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد ومن ذلك - 00:03:02

انه يشهد سبحانه وتعالى ما يفعله هؤلاء الكفار بالمؤمنين ونكمل الكلام في تفسير بقية الايات يقول ربنا عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق - 00:03:27

الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار في اللغة فتنت الفضة والذهب اذا احرقتهما بالنار ليتميز الجيد من الرديء كما في لسان العرب هو مصباح المنير الفيومي ويقال فتنت الشيء احرقته والفتين حجارة سود - 00:03:52

كانها محترقة ومنه قوله عز وجل يومهم على النار يفتنون ويقال ايضا في اللغة فتنت الذهب بالنار اذا ادخلته فيها وكانوا يدخلون طبعا لتنقيتها من الشوائب وهذه الاية وعيد من الله تعالى للذين - 00:04:22

ابتلوا المؤمنين والمؤمنات وفتنوهم بتعذيبهم واحراقهم بالنار كما في الطبري والهداية والبغوي فهؤلاء احرقوا المؤمنين والمؤمنات في الاخاديد وقيل فتنوهم يعني عن دينهم والصحيح ان الاية شاملة للمعنيين جميعا. فهو فتن المؤمنين بصدهم عن سبيل الله - 00:04:51

وفتنوهم بالاحراق ايضا بل ان هذا الاحراق للصد عن سبيل الله والقاعدة في التفسير انه اذا كانت الاية تحتمل معنيين لا مرجح لاحدهما على الاخر ولا يتضادان فانها تحمل عليهما جميعا - 00:05:21

هذه من القواعد العظيمة في التفسير وايضا فان الاية وان كانت نازلة في اصحاب الاخدود فهي تشمل كل من فعل بالمؤمنين محنة

من هذا النوع في كل زمان ومكان لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:05:48
لان العبرة بعموم اللفظ يعني ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات في كل عصر ومصر السلام عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واللفظ عام والحكم عام - 00:06:11
والله سبحانه وتعالى ذكر مثلا لاصحاب الاخدود وقوله تعالى ثم لم يتوبوا هؤلاء المجرمون الذين فعلوا ما فعلوا ثم لم يتوبوا ولم يندموا ولم يقلعوا ولم يرجعوا الى الله فلهم عذاب جهنم - 00:06:32
سبحان الله يفتح لهم المجال بالتوبة وقد حرقوا اولياءه سبحان الله الاية فيها وعد ووعيد فوعدهم الله واوعدهم وعرض عليهم التوبة يقول الحسن البصري رحمه الله انظر الى هذا الكرم والجود - 00:06:56
قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة اذا ان الذين فتنوا المؤمنين المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا من جريمتهم هذه فسيترتب عليهم عذاب فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق فلو تابوا - 00:07:20
لغفر لهم وقبل منهم ولم يعذبهم ولم يحرقهم وهذا غاية في الكرم والجود بل ان هذه دعوة عظيمة لكل اصحاب الذنوب مهما بلغوا ان لا ييأسوا من رحمة الله ولا ييأس من عفوه - 00:07:47
اه فلا جريمة اعظم من حرق اولياء الله بالنار الذين امنوا به وعبدوه ووحدوه ومع ذلك يقول لهؤلاء المجرمين الذين احرقوهم اذا تبتم فلن يقع عليكم العذاب هذا مفهوم الاية - 00:08:10
وقد قال ابن عباس رضي الله عنه كلمة عظيمة جدا يعلق على ايات وردت في دعوة الله عز وجل المشركين به الى التوبة وقال ابن عباس دعا الله الى مغفرته من زعم ان المسيح هو الله - 00:08:30
ومن زعم ان المسيح هو ابن الله. ومن زعم ان عزيرا ابن الله. ومن زعم ان الله فقير. ومن زعم ان يد الله مغلولة. ومن زعم ان الله ثالث ثلاثة. فقال الله تعالى لهؤلاء - 00:08:51
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم بل ان الله دعا المنافقين الى التوبة فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار هذا النفاق الاكبر ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين - 00:09:05
وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما ولذلك المؤمن يرجو رحمة الله عندما يرى هذا العرض الالهي العظيم فانه يقترب من الله ويعود اليه الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني ومالي حيلة الا رجائي وعفوك ان عفوت وحسن ظني فكم من - 00:09:28
لي في البرايا وانت علي ذو فضل ومن يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني وقفة قصيرة ثم نعود اليكم بعد قليل ان شاء الله لا شك ان الرياضة تكسب النشاط والحيوية. وتبني الجسم وتقويه وتحصنه من الاصابة بالامراض. كما - 00:09:58
انها علاج للاضطرابات النفسية والقلق والتوتر وباب لملئ الفراغ في النافع المفيد وعلى الجانب الاخلاقي فهي تنمي روح التعاون والمنافسة الشريفة واحترام الاخرين. والاصل في في الرياضة الاباحة. اما اذا كانت لاهداف وغايات محمودة كتقوية الجسم - 00:10:40
وتنشيط النفس للقيام بالواجبات الشرعية. او مجاهدة العدو. فانها ترتفع من مستوى الاباحة الى مستوى الاستحباب ولان الاسلام منهج حياة. فقد وضع للرياضة ضوابط تعصمها من الانحراف عن مقاصدها الاصلية - 00:11:06
من هذه الضوابط مراعاة المقصد الحسن عند ممارستها فقد قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وجوب ستر العورات. والبعد عن مواطن اثارة الغرائز عدم اشتمال الرياضة على خطر محقق. او يغلب على الظن تحققه. قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى - 00:11:26
التهلكة. وقال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار الا تلهي عن واجب شرعي كالصلاة والصيام البعد بها عن المكاسب المحرمة كالقمار والمراهنات. عدم الاختلاط بين الجنسين. الا يغلب - 00:11:53
فيها التعصب بان يبنى عليها ولاء او براء. عدم ايقاع الاذى المقصود بالمخلوقات كاتخاذ الطيور اهدافا للتدريب او تعذيب الحيوانات او التحريش بينها بقصد اللهو. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:13

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير الحمد لله مرحبا بكم مرة اخرى. اذا ايها الاخوة والاخوات العرض الالهي العظيم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا - 00:12:33
هذا التلطف بالعباد ودعوة الجميع الى التوبة مع انهم حاربوه وعذبوا اولياءه واحرقوهم بالنار وفي الاية دليل ظاهر على ان التوبة من قتل المؤمنين مقبولة وان توبة الكافر من قتل المؤمن مقبولة - 00:13:07
لان الاسلام يجب ما كان قبله قيل ان المقصود بقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات مشركوا قريش ولكن الاية تعم الجميع وفي الاية دليل على قاعدة الجزاء من جنس العمل - 00:13:31
لانهم احرقوا اولياء الله فكان جزاؤهم مثل عملهم جزاء وفاقا. لكن شتان ما بين نار الدنيا ونار الاخرة نسأل الله السلامة فان قيل ما الفرق بين عذاب جهنم وعذاب الحريق - 00:14:01
لان الله توعد بهما الطائفة المجرمة التي احرقت اولياءها توعدها بعذابين فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق الحريق اسم من اسماء جهنم. مثل السعير والنار دركات وانواع ولها اسماء وهناك عذاب بالزمهرير في جهنم - 00:14:21
وهناك عذاب بالحريق ولذلك قال بعضهم فلهم عذاب جهنم بزمهريرها ولهم عذاب الحريق بحرها الشديد وقيل عذاب جهنم هو العذاب الحاصل بسبب كفرهم وعذاب الحريق هو العذاب الزائد على عذاب الكفر بسبب احراقهم للمؤمنين - 00:14:48
واذا فلهم عذاب جهنم على الكفر ولهم عذاب الحريق على الاحراق الحريق وان كان مفهوما من عذاب جهنم الا ان القرآن نص عليه ليكون مقابلا للاحراق الذي حصل في الاخدود - 00:15:15
وبنفس اللفظ ولكن اين الحريق من الحريق في شدته ومدته حريق النار في الدنيا يوقدها الخلق وحريق النار الاخرة يوقدها الله وتسعرها ملائكته بامره وقودها الناس والحجارة حريق الدنيا يموت صاحبه - 00:15:34
وينتهي الاحساس الاخرة اباد لا يعلمها الا الله حريق الدنيا الذي اتى على المؤمنين جعلهم شهداء لكن حريق النار للكفار فلن نزيدكم الا عذابا ومعه غضب من الله وعلى هذا طبعا فكلا العذابين يحصلان في الاخرة عذاب جهنم وعذاب الحريق - 00:16:06
وقيل ان قوله تعالى فلهم عذاب جهنم اشارة الى عذاب الاخرة. وقوله ولهم عذاب الحريق اشارة الى ان اولئك الكفار قد احرقوا في الدنيا خرجت عليهم نار الاخدود كما روي - 00:16:42
بعد ما احرقوا بها المؤمنين خرجت عليهم فاحرقتهم فقال بعضهم عذاب الحريق الذي حصل لهؤلاء الكفار في الدنيا وعذاب جهنم لهم في الاخرة طبعا اه قضية حراك النار التي في الاخدود للكفار - 00:17:00
جاءت في رواية الربيع بن انس نجى الله المؤمنين الذين القوا في النار بقبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم طبعا هذا اذا ثبت - 00:17:23
وآآ لم يكن من الاسرائيليات اذا ثبت عن الصحابة فله حكم الرفع على اية حال هذه رواية من الروايات في التفسير وبناء عليها اه سيكون المعنى اه فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق - 00:17:39
متى هذا ومتى هذا في هذه الايات من العبر ان الله تعالى قد يسلط اعداءه على اوليائه لكن ليس لانه يحب هؤلاء الاعداء وانه لا منزلة لهؤلاء الاولياء عنده. كلا والله - 00:18:05
لكنه يريد باوليائه خيرا عظيما وان يرفعهم الى مرتبة الشهداء ويعذب اولئك بالنار. ويكون ما حصل منه من الاجرام سببا لاخذ الله لهم فالمصابون من المؤمنين اجرهم عند الله عظيم - 00:18:24
وهؤلاء الكفار املى الله لهم فلما استدرجهم بهذا وارتكبوا الجريمة العظيمة كان في ذلك اخذهم القصة التي حصلت لا شك انها عبرة للمؤمنين وتثبيت ويتفكر المؤمنون في كل زمن كيف ثبت اخوانهم - 00:18:49
في قصة الاخدود ولم يرجعوا عن دينهم رغم تهديدهم بالاحراق بل انهم القوا في الاخاديد التي اضربت فيها النيران ولم يرجعوا عن دينهم انه مثال الثبات على التوحيد انه مثال - 00:19:18
الاستمرار على الدين والتمسك الحق برغم وعيد الكفرة المجرمين الثبات الى الممات. الثبات الى النهاية وما عند الله خير وابقى

ولذلك جاءت الاية التالية في بيان وعد المؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:19:43

ذلك الفوز الكبير ولما ذكر عقوبة الظالمين ذكر ثواب المؤمنين فقال ان الذين امنوا يعني بقلوبهم واقروا بتوحيد الله وعملوا الصالحات وهذا هو الايمان بمفهوم الشرع ومن اعمالهم الصالحة انهم ثبتوا على الدين - 00:20:18

امام هؤلاء الطغاة وكل واحد يثبت على دينه امام التهديد والوعيد ولو نفذوه فيه داخل في الآية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:20:41

عند الله بساتين عظيمة واشجار يانعة خضراء ملتفة تجري من تحتها الانهار انهار اللبن والخمر والماء والعسل من تحت اشجارها وقصورها تجري على سطح ارض الجنة ليست في اخاديد كأنهار الدنيا - 00:21:07

الماء في الجنة لا يحتاج الى حفر واستخراج بارز ظاهر بل يجري حيث شاء الانسان وفي اي مكان يريدون ماء فهنا عين يفجرونها تفجيرا عجائب انهار الجنة كما قال ابن القيم في النونية - 00:21:35

انهارها في غير اخدود جرت سبحان ممسكها عن الفيضان فاخبر عز وجل ان لهؤلاء المؤمنين جنات تجري من تحتها الانهار في مقابل ما اعد الاعداء من الحريق والجحيم ولذلك كان - 00:22:00

وعد المؤمنين ونعيمهم فوزا كبيرا بل هو النصر الحقيقي الدائم وليس ما حصل للكفار الدنيا وقال الله عن نعيم المؤمنين ذلك الفوز الكبير نلاحظ جانب التقابل القرآن الجمع بين الترغيب والترهيب - 00:22:23

واذا ذكر الوعيد للكفار ذكر الوعد للمؤمنين ذلك الفوز الكبير العظيم الذي لا يشبهه فوز الفوز برضى الله الفوز بالجنة الفوز معناه حصول المطلوب وزوال المكروه الفوز الكبير النجاة من المرهوب وحصول المطلوب - 00:22:48

في الجنة لا يذوقون موتا ولا مرضا ولا هما ولا حزنا ولا نصبا فوز لانه فازوا بالجنة هذا الفوز الكبير ولذلك ما حصل له في الدنيا يصبح لا شيء بالنسبة لهذا الفوز الكبير - 00:23:17

النجاح والفلاح هذه الخاتمة الحقيقية نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الفائزين نعود اليكم بعد قليل ان شاء الله يلجأ الكثير من الباعة والمنتجين الى وسائل شتى لجذب المشترين. والتي منها تلك المسابقات التي تجريها بينهم - 00:23:41

ليحظى الفائز منهم بجوائز عيدية ونقدية. وربما قامت بمنح المشترين كلهم او بعضهم هدايا وجوائز دون عقد اية في مسابقة فما حكم الاستفادة من هذه الهدايا؟ الراجح جواز الاستفادة منها بشرطين. الاول - 00:24:18

ان يكون ثمن البضاعة حقيقيا بحيث لا يرفع التاجر السعر من اجل الجائزة. فان رفع السعر من اجل الجائزة فهذا من الميسر. وهو لا يجوز الشرط الثاني الا يشتري الانسان سلعة من اجل الجائزة فقط - 00:24:37

كأن يشتري حليبا او عصيرا. وهو لا يحتاج اليها. لكن ليحصل على الجائزة. ثم يريقه ولا يستفيد منه فهذا من اضاعة المال الذي سيسأل المرء عنه. فعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدم ابن ادم يوم - 00:24:56

يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس فذكر منها وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فان كان سيستفيد منها فيما بعد باستعمال لها او تصدق بها فلا بأس - 00:25:16

الحمد لله مرحبا بكم. ايها الاخوة والاخوات نحن في ظلال قوله تعالى ذلك الفوز الكبير. ذلك اسم اشارة لكن اسم اشارة للبعيد لماذا اشارة الى الجنات في علوها وارتفاعها ذلك - 00:25:35

لا شك انه فوز كبير وفي هذا طبعا تحذير عظيم من الظلم الكبير ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وهناك فوز كبير وهناك عذاب كبير اه الله سبحانه وتعالى ذكر هنا الفوز - 00:26:18

وفي القرآن ثلاثة انواع من الفوز الفوز العظيم والفوز الكبير والفوز المبين فاعلاها الفوز العظيم ثم الفوز الكبير ثم الفوز المبين كل بحسب درجته ذكر الفوز المبين في موضعين في صرف العذاب - 00:26:49

من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه. وذلك الفوز المبين وفي الدخول في الرحمة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في

رحمته ذلك هو الفوز المبين اما الفوز الكبير وقد ذكر في سورة البروج - 00:27:15
في هذه القصة اما الفوز العظيم فقد ذكر معه الخلود او المساكن الطيبة كما قال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر - 00:27:38
ذلك هو الفوز العظيم فالجنة مع الرضوان هذا فوز عظيم اذا الجنة هي الفوز الكبير والنعيم المقيم وفيها ما لا تتخيله العقول وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون - 00:28:05
فكل نعيم وفرح وقرة عين وسرور قلب في هذه الجنة كل ما اشتاته النفوس من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح ولذة العيون من المناظر الحسنة والاشجار الجميلة والمباني المزخرفة غرف مبنية غرف من فوقها غرف مبنية - 00:28:34
معد لاهلها والحور العين والحلل والفرش والحرير فيها كما قال الله في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال عليه الصلاة والسلام فاقرأوا ان شئتم فلا تعلموا نفس ما اخفي لهم من قرة اعين - 00:28:54
رواه البخاري ومسلم اذا نعيم الدنيا ماذا يساوي بجانب نعيم الجنة لا مقارنة والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه واشار بالسبابة في اليم في البحر - 00:29:22
فلينظر بما ترجع رواه مسلم اذا ما الدنيا بالنسبة الى الاخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها ودوام الاخرة ودوام لذاتها والنعيم العظيم الذي فيها الا كنسبة الماء الذي يعلق بالاصبع - 00:29:48
الذي يعلق بالاصبع الذي يعلق بالاصبع الى باقي البحر ما بالك بدار غرسها الله بيده وجعلها مقرا لاوليائه وملأها من كرامته ورحمته ورضوانه واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا - 00:30:07
نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل ذلك نتعلم من هذه القصة ان الصبر على الطاعة الى النهاية والثبات على الدين الى الممات نعيمه عظيم نتعلم من هذا ان الله يريد اكرام اوليائه - 00:30:29
وانه يهيئهم للمنزلة العظيمة عنده وقد تقصر اعمال بعض المؤمنين عن المنزلة التي يريدها الله لهم فيبتليهم بامر من خارج ليس من اعمالهم هذا هذا ابتلاء من الكفار لكنهم يثبتون امامه - 00:31:00
شيء خارجي يثبتون امام فيصبرون فيرتفعون الى هذه المنزلة التي قدرها الله لهم الحقيقة ان درس اصحاب الاخدود درس عظيم جدا ذلك الغلام المؤمن والناس الذين امنوا معه وان الايمان اذا تغلغل في القلوب لا تزحزحه - 00:31:25
انواع التعذيب وعندما تصل القضية الى ان المؤمنين يتدافعون في الاخدود حتى جاءت امرأة معها صبي رضيع فتقاعست ان تقع في النار لاجل رضيعها فانطق الله الرضيع تثبيتا لامه فقال - 00:31:56
يا اماه اصبري فانك على الحق وعندما يتشابه المؤمنون في مواقفهم يؤيد بعضهم بعضا كان الثبات ثباتا جماعيا صحيح التعذيب كان تعذيبا جماعيا. لكن ايضا الثبات كان ثباتا جماعيا ثبت الله المؤمنين بعضهم ببعض - 00:32:23
فنالوا ذلك الفوز الكبير الدنيا تمضي مهما كان مدة التعذيب فيها قصيرة لكن الاخرة نعيمها مستمر نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل الثبات على الايمان وان ينعم علينا - 00:32:50
بالفوز الكبير والفوز العظيم والفوز المبين الى لقاء قادم استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتريد سهلا هذا - 00:33:15